

كلمة السيد محمد عبد الأحد المدير الإقليمي لمكتب صندوق الأمم المتحدة للسكان

إصدار تقرير حالة سكان العالم 2013

"الأمومة في عمر الطفولة: مواجهة تحدي حمل المراهقات"

31 أكتوبر 2013 - مقر جامعة الدول العربية

معالي الدكتور نبيل العربي / الأمين العام لجامعة الدول العربية

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جامعة الدول العربية

أصحاب السعادة، الحضور الكريم

أود بداية أن أعرب عن خالص تقديري لمعالي الدكتور نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية لاستضافة حفل إطلاق هذا التقرير الرائد لصندوق الأمم المتحدة للسكان. لقد أصبحت هذه الشراكة تقليداً نعتر ونفتخر به. نحن ممتنون لدعم الجامعة العربية القوي والنشيط لهذا الحدث الهام.

أود أيضاً أن أثنى المساهمات القيمة لخبرائنا المرموقين، الدكتور جمال أبو السرور والدكتورة هدى رشاد، الذين قبلوا الدعوة ليكونوا معنا لطرح وجهات نظرهم كخبراء من خلال وجودهم، كما أود أن أرحب اليوم بمشاركة مؤسستين عريقتين، وتحديداً جامعة الأزهر والجامعة الأمريكية في القاهرة.

أود أن أرحب بكل الحضور اليوم للمشاركة في حفل إطلاق تقرير "حالة سكان العالم لعام 2013"، الصادر تحت عنوان "الأمومة في عمر الطفولة: مواجهة تحدي حمل المراهقات".

الهدف من تقرير الصندوق هو الحث على التفكير في حمل المراهقات وسبل التصدي لهذا التحدي بطريقة تحمي حياة الفتيات وحقوقهن وتمكينهن من اتخاذ قرارات تخص حياتهن ومستقبلهن.

الحقيقة الأولى التي يشير إليها التقرير هي أن الحمل في سن المراهقة مشكلة عالمية تعني كل منطقة من مناطق العالم، على الرغم من أن هذا التحدي أكبر بكثير في البلدان النامية حيث كل يوم، تلد عشرين ألف (20000) فتاة تحت سن 18 سنة.

ومما يدعو للقلق في عالمنا اليوم هو وجود مليونين من الفتيات اللواتي يجبرن على أن يصبحن أمهات في سن 14 سنة. ويحذر التقرير من أنه إذا استمر الحال على ما هو عليه فإن عدد المواليد للفتيات تحت سن 15 سنة قد يرتفع إلى 3 ملايين نسمة سنوياً في عام 2030.

لاشك أن الفتيات وأطفالهن سوف يعانون حتماً من عواقب صحية واجتماعية وخيمة نتيجة لهذا الحمل لأن كل حمل مبكر يشكل غاية في الخطورة على حياة الفتاة وطفلها. إذ أنه في كل عام تموت حوالي سبعين ألفاً (70000) من المراهقات في البلدان النامية لأسباب تتعلق بالحمل والولادة.

مما لاشك فيه أن الحمل يؤثر سلباً على صحة الفتاة وتعليمها وحقوقها ويمنعها من الاستفادة الكاملة من قدراتها لتصبح عضواً فعالاً في المجتمع. إنه أيضاً يؤثر سلباً على الطفل والمجتمع والتنمية الوطنية ككل.

وهنا تجدر الإشارة الى أن هذا التحدي نواجهه أيضاً في المنطقة العربية. ويبين التقرير أن واحدة من كل عشر نساء في سن يتراوح ما بين 20 و 24 أنجبت لأول مرة قبل سن 18 عاماً، و 1 في المائة من الفتيات في نفس العمر أنجبن لأول مرة قبل سن 15 عاماً.

على الرغم من شح المعلومات عن حمل المراهقات في منطقتنا، فإن هذه الإحصاءات تشير الى أن الفتيات اللواتي يحملن بعد البلوغ بفترة قصيرة جداً يواجهن مخاطر عالية.

انهن يتحملن مخاطر صحية بالغة الخطورة على المدى الطويل وعواقب اجتماعية نتيجة الحمل قبل الأوان، بما في ذلك ارتفاع معدلات وفيات الأمهات والإصابة بناسور الولادة.

ومن المعروف أن الحمل المبكر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزواج الأطفال، وبخبرنا التقرير أيضاً بأن حوالي 12 في المائة من المراهقات يتزوجن بين 15 و 19 سنة في المنطقة العربية. كما يوضح التقرير أننا لا نعرف إلا القليل جداً عن التحديات والمخاطر الشديدة للفتيات في عمر 14 سنة أو أصغر، بما في ذلك في الدول العربية.

في حين أن ما نعرفه على وجه اليقين هو أنه عندما تصبح الفتاة حاملاً، يتغير حاضرها ومستقبلها تماماً على نحو جذري ونادراً ما يكون للأفضل، علاوة على تعريض حياتها وصحتها للخطر.

في كثير من الأحيان، ينتج عن الحمل قبل الأوان خروج الفتاة من منظومة التعليم بشكل نهائي. وبذلك سوف تفتقر الفتاة غير المتعلمة إلى المهارات اللازمة لإيجاد فرص العمل وبناء مستقبلها بما يفيد أسرتها والمساهمة في تنمية بلدها.

ومن المهم أن نأخذ في الاعتبار أن التكلفة الاقتصادية لحمل المراهقات مرتفعة للغاية. في بلد مثل الولايات المتحدة، تشير التقديرات إلى أن التكلفة المتصلة بحمل المراهقات تبلغ 1 في المائة من إجمالي الناتج المحلي السنوي، أو 124 مليار دولار. حتى بالنسبة لاقتصاد أصغر بكثير، مثل أوغندا، يمكن أن تصل التكاليف إلى 30 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، أو نحو 15 مليار دولار.

وبعبارة أخرى، فإن الحمل في سن المراهقة يضر حياة الفتاة بقدر ما يضر البلاد وحتى الاقتصاد.

وفي كثير من الأحيان، عندما تُجبر الفتاة على ترك التعليم، تتعرض بشكل متزايد لمشاكل متنوعة، تشمل مشكلات الصحة، والفقر، والإقصاء الاجتماعي.

ولمعالجة العديد من التحديات التي تفرضها هذه المسألة، من المهم أن نفهم أن حمل المراهقات في المنطقة العربية لا يختلف عن مناطق أخرى.

سواء كن يعيشن في المغرب أو سلطنة عمان أو مصر فإن الفتيات الفقيرات الريفيات والأقل تعليماً أكثر عرضةً للحمل من نظرائهن الأكثر ثراءً وتعليماً، واللاتي يعيشن في المناطق الحضرية.

وفي كثير من الأحيان، لا يكون لدى هؤلاء الفتيات إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات، وتكون قدرتهن على التدخل في القرارات التي تؤثر على حياتهن محدودة.

وأنا متأكد أننا جميعاً نتفق على أن الفتيات يحق لهن أيضاً التمتع بحقوق الإنسان الأساسية في التعليم، والصحة، وفي حياة خالية من الخوف من العنف والتمييز أسوة بالذكور في مجتمعاتنا.

وللفتاة أيضاً الحق في اختيار شريك حياتها وتوقيت وعدد مرات الحمل.

بالإضافة إلى تسليط الضوء على مشكلات مضاعفات الحمل للمراهقات، يدعو التقرير إلى تطبيق الإجراءات المختلفة التي تمكن الفتيات من الدفاع عن حقوقهن الإنسانية الأساسية ومن بين هذه الإجراءات:

- إنه يجب علينا أن نضمن حصول الفتيات على المعلومات والخدمات لتمكينهن من اتخاذ قرارات صائبة حول الحمل.
- يجب علينا مساعدة الفتيات على الالتحاق بالمدرسة والاستمرار بها حتى يبلغن 18 عاماً على الأقل لأن التعليم هو واحد من أكثر الوسائل فعالية لتأخير الزواج والحمل حتى السن المناسب.
- نحن بحاجة إلى إشراك الفتيان والرجال لكي يصبحوا جزءاً من الحل. لأنهم، كأزواج، وآباء، أو أفراد في الأسرة، يتحملون أيضاً تبعات الحمل المبكر.
- نحن بحاجة إلى سن قوانين وتشريعات للحد من زواج الأطفال.
- ويجب علينا التدخل بطرق تساعد الفئات الأكثر ضعفاً، وخاصة الفتيات المستضعفات صغار السن، واللاتي بحاجة إلى دعم لحماية حقوقهن.
- والأهم من ذلك فإن الفتيات الحوامل في حاجة لدعمنا، وخاصة في مواصلة التعليم والمشاركة المجتمعية.

أصحاب السعادة، السيدات والسادة الحضور:

يحاول العالم بأسره تحسين حياة الفتيات ، ولا تستحق الفتيات في منطقتنا العربية أقل من ذلك. إذا أتيحت لهن الفرصة، يمكن لهن أن يساهمن بشكل كبير في تعزيز أسرهن والمجتمعات المحلية وكسر دائرة الفقر والتخلف في المنطقة العربية.

نحن في صندوق الأمم المتحدة للسكان نعمل على المساعدة في دعم حق كل فتاة في أن تتطور في مراحل حياتها، دون أن تعاني من عدم المساواة والتمييز بين الجنسين، والعنف، والزواج القسري، والحمل.

وختاماً فإنني أدعوكم جميعاً للعمل سوياً حتى نضمن أن كل حمل مرغوب فيه وأن كل ولادة آمنة وكل فتاة تستطيع أن تحقق طموحاتها في الحياة. وأزعم أن هذا الهدف قريب المنال وفي متناول أيدينا جميعاً.

أشركم جميعاً لحسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله.